

الكلمة لهذا اليوم	The Word for Today
سفر حزقيال 14: 1-15: 8	Ezekiel 14:1-15:8
الحلقة الإذاعية رقم: 956	#762
الرأعي تشك سميث	Pastor Chuck Smith

## المقدمة

### (مقدم البرنامج)

أعزائنا المستمعين، أهلاً بكم في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم"، حيث سنتابع في هذه الحلقة بنعمة الله القدوس دراستنا في سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

في الحلقة السابقة من برنامجنا، رأينا نفاق الشعب العبراني الذين كانوا يحملون أوثانهم في قلوبهم.

وفي حلقة اليوم من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سنرى أهمية عبادة الله الإله الحي الحقيقي، والقيمة التي تضيفها إلى حياتنا لتكون لنا علاقة شخصية بالرب القدوس.

فإن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الرابع عشر من سفر حزقيال وابتداءً من العدد الأول، أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس الآن، فنرجو منك، عزيزي المستمع، أن تصغي بروح الصلاة والخشوع.

والآن نتركم، أعزائنا المستمعين، مع درس قيم آخر من سفر حزقيال من إعداد القس تشك سميث.

### [متن العظة-القس تشك]

نبدأ أعزائنا المستمعين، في حلقة اليوم دراستنا في سفر حزقيال، من الأصحاح الرابع عشر، والأعداد الثلاثة الأولى منه، وجاء فيها:

”فَجَاءَ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْ شَيْوَخِ إِسْرَائِيلَ وَجَلَسُوا أَمَامِي. فَصَارَتْ إِلَيَّ كَلِمَةٌ

الرَّبِّ قَائِلَةً: يَا ابْنَ آدَمَ، هُوَ لَاءِ الرِّجَالِ قَدْ أَصْعَدُوا أَصْنَامَهُمْ إِلَى قُلُوبِهِمْ،  
وَوَضَعُوا مَعْتَرَةً إِيْنَهُمْ تِلْقَاءَ أَوْجُهُهُمْ. فَهَلْ أَسْأَلُ مِنْهُمْ سَوْأَلًا؟“

إِذَا أَظْهَرَتِ النَّبُوَّةُ لِحَزَقِيَالَ أَنَّ أَوْلَيْكَ الرِّجَالَ يَحْمِلُونَ أَصْنَامًا فِي قُلُوبِهِمْ.

وعليْنَا أَن نَدْرِكَ هِنَا أَنَّ عِبَادَةَ الأَوْثَانِ تَبْدَأُ مِنَ القَلْبِ، وَهُوَ المَكَانُ الَّذِي يَنْقَلِبُ أَوْلَى  
عَلَى اللّهِ، وَهُوَ أَيضًا المَكَانُ الَّذِي يَرْجِعُ فِيهِ الإِنْسَانُ حَقًّا إِلَى اللّهِ العَلِيِّ. وَفِي هَذِهِ  
الصِّدِّ، نَقْرَأُ فِي رِسَالَةِ رُومِيَةِ الأَصْحَاحِ العَاشِرِ وَالعَدَدِ التَّاسِعِ:

”لَأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللّهِ أَقَامَهُ مِنْ  
الأَمْوَاتِ، خَلَصْتَ“.

كَمَا يَقُولُ سِيفَرُ الأَمْثَالِ الأَصْحَاحُ الرَّابِعُ وَالعَدَدُ الثَّالِثُ وَالعَشْرُونَ:

”فَوْقَ كُلِّ تَحْفَظٍ احْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ الحَيَاةِ“.

وَيَذْكُرُ إِنْجِيلُ مَتَّى الأَصْحَاحُ الخَامِسَ عَشَرَ وَالعَدَدُ التَّاسِعَ عَشَرَ:

”لَأَنَّ مِنَ القَلْبِ تَخْرُجُ أَفْكَارٌ شَرِيْرَةٌ: قَتْلٌ، زِنَى، فِسْقٌ، سِرْقَةٌ، شَهَادَةٌ زُورٍ،  
تَجْدِيفٌ“.

وَبِالعُودَةِ إِلَى حَزَقِيَالَ، نَرَى رِجَالًا أَتَوْا إِلَى النَّبِيِّ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ وَيَسْمَعُوا كَلِمَةً مِنْهُ.  
فَكَانَ رَدُّ الرَّبِّ أَنَّهُمْ يَنْصِبُونَ أَوْثَانًا فِي قُلُوبِهِمْ. وَالقَلْبُ هُوَ أَسْوَأُ مَكَانٍ يَضَعُ فِيهِ  
الإِنْسَانُ أَوْثَانَهُ؛ لِأَنَّهُ حِينَنَدُّ يَخْدَعُ الآخَرِينَ، كَمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ قَائِلًا إِنَّهُ لَيْسَ مُذْنِبًا  
بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ، لَكِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي قَلْبِهِ دُونَ أَن يَلْحَظَهَا.

وَنَتَابِعُ تَأْمَلَاتِنَا فِي العَدَدَيْنِ الرَّابِعِ وَالخَامِسِ مِنَ الأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ، وَجَاءَ  
فِيهِمَا:

”لَأَجْلِ ذَلِكَ كَلَّمَهُمْ وَقُلُّ لَهُمْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَيْتِ

إِسْرَائِيلَ الَّذِي يُصْعِدُ أَصْنَامَهُ إِلَى قَلْبِهِ، وَيَضَعُ مَعْتَرَةً إِنَّهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ،  
ثُمَّ يَأْتِي إِلَى النَّبِيِّ، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أَجِيبُهُ حَسَبَ كَثْرَةِ أَصْنَامِهِ، لَكِي  
أَخَذَ بَيْتَ إِسْرَائِيلَ بِقُلُوبِهِمْ، لِأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ قَدْ ارْتَدُّوا عَنِّي بِأَصْنَامِهِمْ“.

يقول الربُّ هنا إنَّ جوابه لهم هو أَنَّهُمْ صاروا جميعاً غُرباءَ بسببِ أوثانهم، أو بسببِ  
عبادةِ أَنفُسِهِمْ، أو عبادةِ مبدأٍ أو فكرةٍ أو فلسفةٍ. وعلينا أن نفهمَ هنا أن وجودَ  
ضَعْفِ مُسَيِّطِرٍ يحكُمُ حياةَ الإنسانِ، ويبيدُها عن الخُضُوعِ لله العليِّ، هو دائماً  
أمرٌ يجعلُ المرءَ غريباً عن الربِّ.

بعدَ ذلك يقولُ الربُّ على لسانِ حَزَقِيَّالَ في الأعدادِ من السادسِ إلى التاسعِ من  
الأصْحاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ:

”لِذَلِكَ قُلْ لِبَيْتِ إِسْرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: تَوْبُوا وَارْجِعُوا عَن  
أَصْنَامِكُمْ، وَعَن كُلِّ رِجَاسَاتِكُمْ اصْرِفُوا وُجُوهَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ إِنْسَانٍ مِّنْ بَيْتِ  
إِسْرَائِيلَ أَوْ مِّنَ الْغُرَبَاءِ الْمُتَغَرِّبِينَ فِي إِسْرَائِيلَ، إِذَا ارْتَدَّ عَنِّي وَأَصْعَدَ  
أَصْنَامَهُ إِلَى قَلْبِهِ، وَوَضَعَ مَعْتَرَةً إِنَّهُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ  
لِيَسْأَلَهُ عَنِّي، فَإِنِّي أَنَا الرَّبُّ أَجِيبُهُ بِنَفْسِي. وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّ ذَلِكَ  
الْإِنْسَانِ وَأَجْعَلُهُ آيَةً وَمَثَلًا، وَأَسْتَأْصِلُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي  
أَنَا الرَّبُّ. فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ كَلَامًا، فَإِنَّا الرَّبُّ قَدْ أَضَلَّتْ ذَلِكَ النَّبِيَّ،  
وَسَامَدُ يَدِي عَلَيْهِ وَأَبِيدُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ“.

أي أن الربَّ يقولُ في هذا المقطعِ إِنَّهُ سَيَكُونُ قَاسِيًا فِي دِينُونَتِهِ، وَسَوْفَ يُبِيدُهُمْ.  
فكيف يأتونَ لِيَسْأَلُوا الرَّبَّ وَالْأوثَانَ فِي قُلُوبِهِمْ؟

ويذكرنا هذا بحادثةٍ في العهدِ الجَدِيدِ حينَ ظنَّ حنانياً وسَفِيرَةً أَنَّهُمَا يَقْدِرَانِ أَنْ  
يَفْعَلَا أَمْرًا مِثْلَها؛ حيثُ جَاءَ إِلَى اللَّهِ مَعَ وَثْنٍ فِي قَلْبَيْهِمَا. رَبَّمَا كَانَ الْوِثْنُ  
مُحِبَّتَهُمَا لِلْمَالِ، أَوْ رَبَّمَا كَانَ الرَّغْبَةُ فِي نَيْلِ تَقْدِيرِ النَّاسِ بِوَصْفِهِمَا مُتَبَرِّعِينَ  
سَخِيَّينَ. لَقَدْ تَظَاهَرَا أَمَامَ النَّاسِ بِأَنَّهُمَا تَبَرَّعَا بِكُلِّ قِيَمَةِ الْحَقْلِ الَّذِي بَاعَاهَا، رُغْمَ  
أَنَّهُمَا كَانَا يَحْتَفِظَانِ بِجُزْءٍ مِنَ الثَّمَنِ لِنَفْسَيْهِمَا. وَمَهَّمٌ أَنْ نَعْرِفَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْخَطَا  
أَنْ يَحْتَفِظَ الْمَرْءُ بِجُزْءٍ مِنَ الْمَالِ لِنَفْسِهِ، لَكِنَّ الْمَصِيبَةَ أَنَّهُمَا ادَّعِيَا أَمَامَ الرَّسُلِ أَنَّهُمَا

قَدَّمَا كَلَّ ثَمَنِ الْحَقْلِ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا صَحِيحًا. قَالَ بَطْرُسُ الرَّسُولُ لِكُلِّ مِنْهُمَا عَلَى حِدَةٍ، إِنَّهُمَا اتَّفَقَا عَلَى ارْتِكَابِ هَذِهِ الْخَطِيئَةِ، وَقَدْ كَذَبَا عَلَى الرُّوحِ الْقُدُسِ، ثُمَّ قَالَ إِنَّهُمَا لَمْ يَكْذِبَا عَلَى إِنْسَانٍ، بَلْ عَلَى اللَّهِ. وَهَكَذَا وَقَعَ حَنَانِيًّا وَسَفِيرَةً مَيَّتِينَ. وَعَلَيْنَا الْيَوْمَ أَنْ نَشْكُرَ اللَّهَ الْقُدُّوسَ أَنَّهُ لَا يَدِينُنَا كَمَا فَعَلَ فِي عَصْرِ الْكَنِيسَةِ الْأُولَى.

وَنُتَابِعُ كَلَامَ الرَّبِّ فِي الْأَعْدَادِ مِنَ التَّاسِعِ إِلَى الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ عَشَرَ، وَجَاءَ فِيهَا:

”فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ كَلَامًا، فَإِنَّا الرَّبُّ قَدْ أَضَلَلْتُ ذَلِكَ النَّبِيَّ، وَسَامَدُ يَدِي عَلَيْهِ وَأَبِيدُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. وَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ. كَأَنْتُمْ السَّائِلُ يَكُونُ إِثْمُ النَّبِيِّ. لَكِي لَا يَعُودُ يَضِلُّ عَنِّي بَيْتُ إِسْرَائِيلَ، وَلَكِي لَا يَعُودُوا يَتَنَجَّسُونَ بِكُلِّ مَعَاصِيهِمْ، بَلْ لِيَكُونُوا لِي شَعْبًا وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ“.

من الواضح أن الرب كان مشتاقاً أن يكون إلههم، وهم شعبه الذين يسيرون أمامه في البر والقداسة.

ونستمر في تأملاتنا في الأعداد من الثاني عشر إلى الرابع عشر من الأصحاح الرابع عشر، وجاء فيها:

”وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلَةً: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّ أَخْطَأْتَ إِلَيَّ أَرْضٌ وَخَانَتْ خِيَانَةً، فَمَدَدْتُ يَدِي عَلَيْهَا وَكَسَرْتُ لَهَا قَوَامَ الْخَبْزِ، وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا الْجُوعَ، وَقَطَعْتُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَكَانَ فِيهَا هَوْلًا لِلرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ: نُوحٌ وَدَانِيَالُ وَأَيُّوبُ، فَإِنَّهُمْ إِنَّمَا يُخْلَصُونَ أَنْفُسَهُمْ بِبِرِّهِمْ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ“.

بتعبير آخر، يقول الرب إنه حين يجلب دينونته على الأرض، مع وجود أبرار فيها، فلن يقدر هؤلاء الأبرار على تخلص أحدٍ ببرهم سوى أنفسهم.

وقد ضرب هنا مثلاً عن ثلاثة رجال هم نوحٌ ودانيال وأيوب. فنوحٌ نجا هو وعائلته من

الطوفان، ودانيال نجا من مشيري بنوخذنصر؛ إذ كان حينها شابًا في العشرينيات من عمره، لكنه اكتسب شهرة كبيرة بوصفه قائدًا ورجلًا على الصعيدين الروحي والعملي. ونعرف عن دانيال أنه من بداية السبني وضع في قلبه أنه لا يتنجس بأطياب طعام الملك ولا بخمر مشروبه، بل طلب أن يأكل طعامًا نباتيًا؛ لأنه لم يكن يريد اللحم المذبح للأوثان. ورغم أن الحارس تردد في البداية في تلبية طلب دانيال؛ لأنه خاف أن يبدو عليه وعلى أصحابه الهزال والمرض، فقد اقتنع نهاية الأمر بكلام دانيال بأن يجربهم عشرة أيام، وهذا ما كان. وبعد عشرة أيام، كان دانيال وأصحابه أكثر صحة من الباقين، الذين أكلوا طعام الملك، فسمح لهم الحارس بأن يكملوا على هذا النحو. وبعد مدة من الزمن، صار دانيال معروفًا بتفسيره لأحلام الملك، كما وضع مع رجال أبرار مثل نوح وأيوب، ويدل هذا على أن دانيال الشاب اكتسب أهمية في أذهان الشعب، رغم كونه شابًا.

بعد ذلك يقول في العديدين الخامس عشر والسادس عشر من الأصحاح الرابع عشر:

”إِنْ عَبَّرْتُ فِي الْأَرْضِ وَحُوشًا رَدِيئَةً فَاتَّكَلَوْهَا وَصَارَتْ خَرَابًا بِلَا عَابِرٍ  
بِسَبَبِ الْوَحُوشِ، وَفِي وَسْطِهَا هَوْلَاءِ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ، فَحَيَّ أَنَا، يَقُولُ  
السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَخْلُصُونَ بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ. هُمْ وَحْدَهُمْ يَخْلُصُونَ  
وَالْأَرْضُ تَصِيرُ خَرِبَةً.“

ومع أن لهؤلاء الرجال مثل هذا البر المشهود له، فإنهم لن يقدرُوا ببرهم سوى أن يخلصوا أنفسهم. ومن الواضح أن الأمر مرتبط بعلاقة شخصية بالله. فلن يقدر أحد أن يخلص عائلته أو حفدته أو أهله؛ حيث ينتج الخلاص من علاقة شخصية بالله القدوس. فحتى عائلة نوح نجت؛ لأن زوجته وأبناءه وعائلاتهم صدقوا كلام نوح، ودخلوا في الفلك معه.

ونتابع تأملاتنا في الأصحاح الرابع عشر، والأعداد من السابع عشر إلى الثالث والعشرين، وجاء فيها:

”أَوْ إِنْ جَلَبْتُ سَيْفًا عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ وَقُلْتُ: يَا سَيْفُ اعْبُرْ فِي الْأَرْضِ،

وَقَطَعَتْ مِنْهَا الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَفِي وَسْطِهَا هَوْلَاءَ الرِّجَالِ الثَّلَاثَةِ،  
فَحَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَخْلُصُونَ بَنِينَ وَلَا بَنَاتٍ، بَلْ هُمْ  
وَحْدَهُمْ يَخْلُصُونَ. أَوْ إِنْ أُرْسِلَتْ وَبَاءَ عَلَى تِلْكَ الْأَرْضِ، وَسَكَبَتْ غَضْبِي  
عَلَيْهَا بِالْدَمِّ لِأَقْطَعُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ، وَفِي وَسْطِهَا نُوحٌ وَدَانِيَالُ  
وَأَيُّوبُ، فَحَيُّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، إِنَّهُمْ لَا يَخْلُصُونَ ابْنًا وَلَا ابْنَةً. إِنَّمَا  
يَخْلُصُونَ أَنْفُسَهُمْ بِبِرِّهِمْ. لِأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كَمْ بِالْحَرِيِّ إِنْ  
أُرْسِلْتُ أَحْكَامِي الرَّدِيئَةَ عَلَى أُورُشَلِيمَ: سَيْفًا وَجُوعًا وَوَحْشًا رَدِيئًا  
وَوَبَاءً، لِأَقْطَعُ مِنْهَا الْإِنْسَانَ وَالْحَيَوَانَ! فَهُوَذَا بَقِيَّةٌ فِيهَا نَاجِيَةٌ تُخْرَجُ  
بَنُونَ وَبَنَاتٌ. هُوَذَا يَخْرُجُونَ إِلَيْكُمْ فَتَنْظُرُونَ طَرِيقَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ،  
وَتَتَعَزَّوْنَ عَنِ الشَّرِّ الَّذِي جَلَبْتَهُ عَلَى أُورُشَلِيمَ عَنِ كُلِّ مَا جَلَبْتَهُ عَلَيْهَا.  
وَيَعَزُّوْكُمْ إِذْ تَرَوْنَ طَرِيقَهُمْ وَأَعْمَالَهُمْ، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي لَمْ أَصْنَعْ بِلَا سَبَبٍ  
كُلَّ مَا صَنَعْتَهُ فِيهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.“

يقول لنا هذا المقطع إنَّ المسييين سيأتون من أُورُشَلِيمَ قريبًا، وسيخبرون العبرانيين  
في بابل بالأمور الحادثة هناك، وعندها سيعرف الجميع أن ما فعله الربُّ كان عدلًا  
في القضاء والدينونة على رجاساتهم التي فعلوها هناك.

لننتقل الآن إلى الأصحاح الخامس عشر، والعددين الأوَّل والثاني منه، وجاء  
فيهما:

”وَكَانَ إِلَيَّ كَلَامُ الرَّبِّ قَائِلًا: يَا ابْنَ آدَمَ، مَاذَا يَكُونُ عُوْدُ الْكُرْمِ فَوْقَ كُلِّ  
عُوْدٍ أَوْ فَوْقَ الْقَضِيبِ الَّذِي مِنْ شَجَرِ الْوَعْرِ؟“

يأخذنا هذا المقطع، مستمعي الكرام، إلى سفر إشعياء والأصحاح الخامس، حيثُ  
زرع الربُّ كرمه مُسِرَّةً، ووضع لها سَمَادًا، وبنى حولها سورًا، وبنى فيها مِعْصَرَةً.  
ولما أتى وقت الحَصَادِ ليأخذ من ثمر كرمه، وجدَ عنبًا رديًا. فماذا يفعلُ الربُّ؟  
والجوابُ هو أنه سيترك السُّورَ يتهدم، والحشائشُ تنمو، وسيذغ الكرمة تجفُّ دون  
رعاية. وهكذا قال اللهُ القدُّوسُ عن الشعبِ العبرانيِّ إنَّهُم كانوا كَرَمْتَهُ، وقد فعل كلُّ  
ما كان يمكن أن يفعله لأجلهم، لكنهم لم يأتوا بثمرٍ جيِّدٍ. ويستحضرُ هذا إلى

الذهن ما قاله يسوع في إنجيل يوحنا الأصحاح الخامس عشر:

”أنا الكرمة الحقيقية وأبي الكرام، وكل غصن في يأتي بثمر...“

والمقصود هنا، مستمعي الأعزاء، أننا أغصان في الكرمة، والفكرة أن الرب يريدنا أن نأتي له بثمر. فأفضل ما يمكن أن تفعله الكرمة لتحقيق هدف وجودها وقيمتها هو أن تأتي بثمر. وهذا هو جوهر الأصحاح الخامس عشر: إن لم تأت الكرمة بثمر، فهي لا تصلح لشيء آخر.

ونستمر في الاطلاع على كلمات الرب في الأصحاح الخامس عشر، والعدد الثالث منه، وجاء فيه:

”هل يؤخذ منه عود لاصطناع عمل ما، أو يأخذون منه وتدًا ليعلق عليه إناء ما؟“

والسؤال المطروح هنا: هل يمكن أن تصنع أعمال خشبية من كرمة؟ الجواب هو لا؛ لأن خشبها لا يصلح للصناعة. ولا يمكن أن تُستخدم لتكون حتى أوتادًا؛ لأنها لا تحتمل أن يعلق عليها شيء؛ فهي سريعة العطب.

بعد ذلك نقرأ العدد الرابع من الأصحاح الخامس عشر، وجاء فيه:

”هوذا يطرح أكلاً للنار. تأكل النار طرفيه ويحرق وسطه. فهل يصلح لعمل؟“

ويشدد هنا أن خشب الكرمة لا يصلح حتى لأن يكون وقودًا؛ فالكرمة لا تحسن إلا أن تأتي بثمر.

وما دُمنّا أغصاناً في كرمة الله، فالرب يريدنا أن نأتي بثمر. ونقرأ عن هذا في إنجيل يوحنا الأصحاح الخامس عشر والعدد الثامن، وجاء فيه:

”بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي“.

يريدُ اللهُ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُنَا مَثْمَرَةً بِثَمَرِ الْبِرِّ لِمَجْدِهِ.

وَنَنْتَقِلُ الْآنَ إِلَى الْأَعْدَادِ مِنَ الْخَامِسِ إِلَى الثَّامِنِ مِنَ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ عَشَرَ،  
وَجَاءَ فِيهَا:

”هُوَذَا حِينَ كَانَ صَاحِبًا لَمْ يَكُنْ يَصْلِحُ لِعَمَلِ مَا، فَكَمْ بِالْحَرِيِّ لَا يَصْلِحُ  
بَعْدَ لِعَمَلٍ إِذْ أَكَلَتْهُ النَّارُ فَاحْتَرَقَ؟ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: مِثْلَ عُودِ  
الْكَرْمِ بَيْنَ عِيدَانِ الْوَعْرِ الَّتِي بَدَلْتَهَا أَكْلًا لِلنَّارِ، كَذَلِكَ أَبْدَلُ سَكَانَ  
أُورُشَلِيمَ. وَأَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّهُمْ. يَخْرُجُونَ مِنْ نَارٍ فَتَأْكُلُهُمْ نَارٌ، فَتَعْلَمُونَ  
أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أَجْعَلُ وَجْهِي ضِدَّهُمْ. وَأَجْعَلُ الْأَرْضَ خَرَابًا لِأَنَّهَمْ  
خَانُوا خِيَانَةً، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ“.

إِذَا لَمْ يَعُدِ الْعِبْرَانِيُّونَ مُثْمَرِينَ، وَلَمْ يَعُودُوا يَصْلِحُونَ لَشَيْءٍ. وَهَكَذَا سَيِّيَادُونَ  
بِالْحَرَقِ، كَأَنَّهَمْ شَيْءٌ لَا قِيَمَةَ لَهُ.

وَبِهَذَا كَانَ عَدَمُ إِثْمَارِ الْعِبْرَانِيِّينَ سَبَبًا فِي خَرَابِهِمْ، كَمَا سَبَقَ وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ عَلَى لِسَانِ  
إِسْعِيَاءَ أَيْضًا. وَقَدْ اسْتَعْدَمَ النَّبِيُّ حِرْقِيَالُ التَّشْبِيهِ نَفْسَهُ مَرَّةً أُخْرَى لِيُشَدِّدَ عَلَى  
عَدَمِ إِثْمَارِهِمْ؛ حَيْثُ صَارُوا دُونَ فَائِدَةٍ، فَوَجِبَ هَلَاكُهُمْ.

وَيُذَكِّرُنَا هَذَا الْكَلَامُ بِمَثَلِ التَّيْنَةِ الَّتِي لَا تُثْمِرُ، وَالَّذِي ضَرَبَهُ يَسُوعُ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا  
الْأَصْحَاحِ الثَّلَاثِ عَشَرَ، وَالْأَعْدَادِ مِنَ السَّادِسِ إِلَى التَّاسِعِ، وَنَقَرْنَا فِيهَا:

”...كَانَتْ لَوَاحِدِ شَجَرَةٍ تَيْنٍ مَغْرُوسَةٍ فِي كَرْمِهِ، فَآتَى يَطْلُبُ فِيهَا ثَمْرًا  
وَلَمْ يَجِدْ. فَقَالَ لِلْكَرَّامِ: هُوَذَا ثَلَاثُ سِنِينَ آتَى أَطْلُبُ ثَمْرًا فِي هَذِهِ التَّيْنَةِ  
وَلَمْ أَجِدْ. اقْطَعْهَا! لِمَاذَا تُبْطَلُ الْأَرْضُ أَيْضًا؟ فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدُ،  
اَتْرُكْهَا هَذِهِ السَّنَةَ أَيْضًا، حَتَّى أَنْقُبَ حَوْلَهَا وَأَضْعُ زَبَلًا. فَإِنْ صَنَعْتَ  
ثَمْرًا، وَإِلَّا ففِيمَا بَعْدَ تَقْطَعُهَا“.

أَيُّ أَنْ يَسُوعَ يَقُولُ إِنَّنَا نُبْطَلُ الْأَرْضَ إِنْ لَمْ نَأْتِ بِثَمَرٍ؛ لِأَنَّ الثَّمَرَ يُعْطِي الْمَجْدَ لِلَّهِ الْمُسْتَحَقِّ.

وَفِي سِيَاقٍ مُتَّصِلٍ، يُخْبِرُنَا بُولُسُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ غَلَاطِيَّةِ الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ وَالْعَدَدَيْنِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ وَالثَّلَاثِ وَالْعِشْرِينَ، بِمَا يَلِي:

”أَمَّا ثَمَرُ الرُّوحِ فَهُوَ: مَحَبَّةٌ، فَرَحٌ، سَلَامٌ، طَوْلٌ أُنَاقٌ، لُطْفٌ، صَلَاحٌ، إِيْمَانٌ، وَدَاعَةٌ، تَعَفُّفٌ...“.

إِذَا يَبْحَثُ اللَّهُ عَنِ ثَمَرٍ فِي حَيَاتِنَا، وَيَبْحَثُ عَنِ الْمَحَبَّةِ، وَيُرِيدُ أَنْ نُظْهِرَ مَحَبَّتَنَا لَهُ، وَبَعْضُنَا لِبَعْضٍ. فَالسُّؤَالُ الْمَطْرُوحُ هُنَا، مُسْتَمْعِي الْأَعْزَاءِ: إِلَى أَيِّ مَدَى يَجِدُ اللَّهُ الْقُدُوسُ ثَمَرًا فِي حَيَاةِ كُلِّ مِنَّا؟

فِي أَيَّامِ الْأُمَّةِ الْعِبْرَانِيَّةِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، أَتَى اللَّهُ إِلَى كَرَمِهِ بَاحِثًا عَنِ ثَمَرٍ يَسْتَمْتَعُ بِهِ، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا عُنْبًا رَدِيًّا، لَا فَائِدَةَ لَهُ وَلَا قِيَمَةَ. فَكَمْ مِنْ مَرَّةٍ أَرَادَ اللَّهُ الْمَحَبُّ أَنْ تَكُونَ لَنَا شَرِكَةٌ مَعَهُ، وَأَنْ نَحْتَبِرَ مَحَبَّتَهُ، وَنَعْبِرَ لَهُ عَنِ مَحَبَّتِنَا، لَكِنَّ الثَّمَرَ الَّذِي لَدَيْنَا كَانَ رَدِيًّا. فَكَمْ هُوَ أَمْرٌ مَأْسَاوِيٌّ أَنْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لِيَتَمَتَّعَ مَعَنَا بِالْمَحَبَّةِ وَالشَّرِكَةِ، فَلَا يَجِدُ فِينَا إِلَّا طَعْمًا لاذِعًا أَوْ شَدِيدَ الْحُمُوضَةِ.

وَعَلَيْنَا أَنْ نَذْكُرَ دَائِمًا أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ يُرِيدُنَا أَنْ نَكُونَ مُثْمَرِينَ لِمَجْدِهِ، وَهَذِهِ هِيَ الْقِيَمَةُ الْوَحِيدَةُ لَنَا: أَنْ نَأْتِيَ بِثَمَرٍ. وَنَذْكُرُ هُنَا أَيْضًا مَا قَالَهُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ عَنِ نَفْسِهِ إِنَّهُ الْكِرْمَةُ وَنَحْنُ أَغْصَانٌ فِيهِ. وَقِيَمَتُنَا الْوَحِيدَةُ فِي الْمَسِيحِ هِيَ أَنْ نَلْتَصِقَ بِهِ، وَنَأْتِيَ بِثَمَرٍ لِمَجْدِ اللَّهِ الْقَدِيرِ.

## الخاتمة

### (مقدم البرنامج)

رَأَيْنَا فِي حَلَقَةِ الْيَوْمِ مِنْ بَرْنَامَجِنَا، فَشَلَّ الْأُمَّةِ الْعِبْرَانِيَّةِ فِي الْإِتْيَانِ بِثَمَرٍ صَالِحٍ، فَصَارُوا كِرْمَةً دُونَ قِيَمَةٍ. وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ هَذَا تَحْفِيزًا لِكُلِّ مِنَّا أَنْ يُعِيدَ تَقْيِيمَ حَالَتِهِ أَوْ عِلَاقَتِهِ الشَّخْصِيَّةَ بِالرَّبِّ الْقُدُوسِ.

في الحلقة المقبلة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتناول القس تشك موضوع عدم أمانة أورشليم وسكانها مع الرب الأمين.

## كلمة ختامية

(الرأعي تشك سميت)

صلاتنا لأجلك، عزيزي المستمع، أن تتمسك بالسيد المسيح كي تأتي بثمر كثير لمجد الله العلي. ونصلي أيضا تسلك بالتدقيق مثل الحكماء، مفتدياً الوقت في مواجهة الأيام الشريرة. ونصلي أخيراً أن تجتهد في حياتك الروحية، كجندى صالح للمسيح الحي الذي أحبك وعظم انتصارك بمحبته الثمينة. باسم يسوع المسيح نصلي. آمين!